

رسوم دافيد داود... المرأة امتداد لمعنى الحياة



(ميشال صليح)

وداع الأحية على ميناء السفر . المسافرين والمودعون باتوا خيالات لبشر اعتادوا وداع الآخر، واختاروا انتظار أحية لهم يفقدون السفينة إلى اليابسة أو العكس تماما. كل شيء هنا في هذه اللوحة يشير إلى أنها اليوم ملون من منظر "داخلية" تتكامل في لوحات من الوحي ذاته في الطريق الأرضي من المتحف. أسلوب داود ينسجم مع السرد، ولا يتعب من التوغل بتفاصيل من حياته، من يوميته، من كل شيء يحيط بنا.

rossette.fadel@annahar.com.lb
Twitter:@rossettefadel

شرايط هي بمثابة قيد محكم على جسده. ماذا يمكن أن يكسر هذا القيد؟ الحب هناك في ركن اللوحة بمساحة تحتل أولنا برتقالية تخرق العالم الرومنسي للثنائي المتمسك بخصوصية الحب. بصممت لظلال واقعية لإمرأة غلب عليها وشاح أسود وأسدل اللون القاتم على ملامح وجهها، التي بقيت واضحة رغم كل شيء. ملامح الرجل الواقف أمامها بدأ أكثر وضوحاً، يخرق تفاصيل جسمه ذلك اللون الفاضح كأنه رسم يحكي سيطرة الرجل على المرأة، بؤسار حقيقية للعلاقة البطيركية السائدة في بلادنا بين الثنائي. مشهد آخر في لوحة لبحيرة "يسكنما"



لوحات لدافيد داود في متحف اليسوعية.

بجر واسع تتحدد حدودها في اللوحة وتمتد إلى "ضفة" الخرائط المعروضة بالقرب من العمل الفني، كأنه إمتداد للشاطن، لرحلة مليئة بمشاعر بشرية صادقة ومتناقضة، لرحلة في مواجهة الجمهول وراء ذلك الأفق البعيد".
المرأة هي محور الأعمال الفنية" قال داود". "ورأيته" هي تتصدر مشهد الحياة كله، ويعكس هذه المكانة عندها، أي عند الأنثى في أعماله".
في العودة إلى الرسوم "النايضة" بمشاعر من الذات، فهي تعكس خيال إنسان، كأنه يدور حول نفسه في محاولته للبحث عن ذاته. لم يقع فريسة الضياع، بل تلهف

الصالة تتوزع قطع أو مجموعة من القرن التاسع عشر وصولاً إلى العام 1980، وهي تأتي كدليل على تطور العيش وطرقه وأدواته، التي صنعها عبر العصور. في وسط الصالة، مجسم لخرائط هذه المواقع الأثرية تعبر بك إلى المعروض.
لم أختار عرض أعماله في قلب متحف الإنسان ما قبل التاريخ؟ قال داود لـ"النهار" أنه "يحب تماماً أن رسومه الفنية تتكامل مع القطع الأثرية في المعرض المذكور . وهي تعكس محطات تاريخية كاملة أما رسمه في لوحات عدة . واستوقفنا أمام لوحة ضخمة عن "الفينيقيين"، التي تحكي إبحارهم لنشر الأبجدية في العالم، في محيط



روزييت فاضل

في متحف الإنسان ما قبل التاريخ التابع لجامعة القديس يوسف، أعمال متعددة الحجم للرسام التشكيلي دافيد داود، ومتنوعة الألوان، تعكس سيرة الإنسان بتجزئه، بأحواله ومزجه وعلاقة الرجل والمرأة في مراحل الحياة كلها بسرئها وضيقها. يعيش داود الرسم من خلال اختيار الألوان، ويعدّ اللوحة بعد أن يشتري اللون كيودرة يستخدمها بحرفية وإتقان ليرسم بأحجام مختلفة السيرة الشخصية للإنسان، ويخرقها الخيال لدى بعض الناس ممن تاهوا في الطريق أو رغبوا بالسفر أو اختاروا أن يكونوا عابري سبيل أو قرروا الاستقرار من خلال إقامتهم في مكان محدد. في المدخل الرئيسي المؤدي إلى الطابق الأرضي، تتوزع أعمال داود على جدران الطابق المذكور. وفي جوانب عدة من